

التبيان في تفسير القرآن

(464) حصلت له الدرجات العالية من الثواب. وإنما اراد يبين أن التفاضل في الدنيا إذا كان يتنافس عليه، فالتفاضل في الجنة أولى بن يرغب فيه. ثم قال لنبيه والمراد به أمته " لاتجعل مع الله إلها آخر " توجه إليه عبادتك وتستدعي الحوائج من قبله فإنك إن فعلت ذلك قعدت مذموما مخذولا، وإذا كان الخطاب عاما كان التقدير، فلا تجعل أيها الانسان مع الله إلها آخر. ونصب " فتقعد " لانه جواب النهي. قوله تعالى: (وقضى ربك ألا تعبدوا إلا إياه وبالوالدين إحسانا إما يبلغن عندك الكبر أحدهما أو كلاهما فلا تقل لهما أف ولا تنهرهما وقل لهما قولا كريما (23) واخفص لهما جناح الذل من الرحمة وقل رب ارحمهما كما ربياني صغيرا) (24) آيتان بلا خلاف. قرا حمزة والكسائي وخلف " يبلغان " بألف وكسر النون على التثنية. الباكون يبلغن على الوحدة. وقرأ ابن كثير، وابن عباس، ويعقوب " اف " بفتح الفاء من غير تنوين. وقرأ اهل المدينة وحفص بكسر الفاء مع التنوين. الباكون بكسر الفاء من غير تنوين، ومثله في الاحقاف. قال ابو علي الفارسي قوله " احدهما " مرتفع بالفعل، وقوله " او كلاهما " معطوف عليه، والذكر الذي عاد من قوله " احدهما " يغني عن إثبات علامة الضمير في يبلغن)، فلا وجه لمن قال: إ الوجه إثبات الالف، لتقدم ذكر الوالدين. ويجوز ان يكون رفع (احدهما) على البدل من الضمير في (يبلغان) ويجوز ان يرفعه بفعل مجدد على تقدير إما يبلغان عندك الكبر. يبلغ احدهما او كلاهما،